ترك التنوين فى (يهودُ) ونوى الألف واللام فيه لولا ذلك لنوّن » .

وربما كان قصد الخليل من تحليل (لقيته أمسِ) على مثال (غدرت يهودُ) فليست الكسرة كسرة بناء ويكون المعنى على أن الأمس ليس معينا ، وتكون (ال) المقدرة للعهد ، و (الأمس) معناه اليوم الماضى المعهود بين المتخاطبين وليه يومنا أم لا ، وأيضا ليست الضمة فى (يهود) ضمة بناء ؛ لأن الكلمة ليست مبنية ، ولهذا فمن رأيى أن يكون كلام الخليل مرتبطا بهذا الموقف الخاص ، ومما قاله الخليل يؤكد هذا الرأى قوله : « وليس كل جار يضمر »[1] .

رابعاً : لعل عدم ثبات معنى المصطلحات النحوية هو الذى صنع هذا الموقف ، فربما كان استخدام الخليل للكلمات (الجار) (الجر) (المجرور)[2] مع كلمة أمس - وغالبا ما يستخدم (الجر والمجرور) فى حالة الإعراب - أقول ربما كان استخدام الخليل لهذه المصطلحات فى الحديث عن كلمة (أمس) عاملاً على فهم سيبويه على أن الخليل يقصد الإعراب ، فقد جاء فى مجالس العلماء[3] « أن الخليل سأل الأصمعى أن يفرّق بين مصطلحى الخفض والجر » فقد ظل التناوب بين المصطلحين للمعرب والمبنى قائما لدى الخليل فيما ورد عنه ، ففى الجمل قال[4] : « تفسير وجوه الخفض ، وهى تسعة : خفض بعن وأخواتها ، وخفض بالإضافة وخفض بالجوار . . . إلخ » ثم قال[5] « فالجر بعن وأخواتها قولك عن محمد ولعبد الله . . . الخ » والملاحظ أن ذلك في حالة الإعراب ، وعندما تكلم عن حالة بناء أمس على الكسر قال :[6] « وأمسِ

---

(١) الكتاب ٢/ ١٦٣ .

(٢) الكتاب ٢/ ١٦٣ .

(٣) مجالس العلماء ٢٥٣ .

(٤) الجمل ١٧٢ .

(٥) السابق نفسه .

(٦) السابق ١٨١ .